اخرى . هذه الظروف منها الظروف الذاتية في الاراضي المحتلة ، وطبعا لا نستطيع فصل الانتفاضة عن ظروف اخرى خارج المناطق المحتلة . لكن الدوافع المباشرة التي ادت الى الانتفاضة كانت بالاساس دوافع ذاتية فبدأت الانتفاضة بشرارة محاولة المستوطنين الصهاينة الاستيطان في سبصطية فقامت مظاهرات واضرابات في مدينة نابلس ، عنيفة جدا ، في اواخر العام الماضي ، كانت محصورة وبقيت محصورة في الشمال وخاصة في مدينة نابلس . ففي هذه الفترة تمكنت السلطات الاسرائيلية وبمساعدة بعض المسؤولين المحليين من حل القضية بالتي هي احسن . فوجدوا حلا وهو الغاء الاستيطان في سبصطيه ونقل المستوطنين الى معسكر كفرقدوم . فكان هذا بمثابة تفكيك للرأي العام في الشمال . ولكن الغليان ظل قائما ولم ينس الناس الاستيطان . كانوا يعلمون ان الاستيطان يبدأ بالتدريج ، وبطرق ملتوية ، مثلما حدث في مدينة الخليل . فقبل انشاء كريات اربع ، ارسل الصهاينة الى مدينة الخليل السواح في فندق ثم نقلوهم من الفندق الى السلك عند الحاكم العسكري وبالتدريج توصلوا الى انشاء كريات اربع . فالناس تعلموا من مكر العدو ولم يكونوا مطمئنين . الا ان قضية الاستيطان جاءت قبل عيد الاضحى المبارك وكانت الظروف لا تسمح بالاستمرار ولكن في اوائل العام الحاضر حدثت امور اخرى منها الفيتو الاميركي في مجلس الامن الذي كان له ردود فعل كبيرة في المناطق المحتلة . وتبع ذلك قرار محكمة الصلح في القدس بالسماح لليهود باقامة صلاتهم في الحرم الشريف في القدس، وكانت هذه الشرارة التي اشعلت الحركة في القدس ، فبدأت بالاضرابات ثم المظاهرات والاعتصامات وطبعا كانت سلطات الاحتلال تقابل هذه الحركة باعمال قمعية ، تتناسب مع قوة الحركة النضالية . ومن القدس انتقلت الى نابلس ومن نابلس الى منطقة رام‌الله والبيرة ثم الى اريحا ، جنين ، طولكرم ، قلقيلية ، الخليل ، بيت لحم ، وشملت جميع المناطق بما فيها قطاع غزة . وهكذا نرى انه من الشرارة التي حدثت في القدس امتدت الاضرابات والاحتجاجات الى جميع المناطق المحتلة . فاذن هذا اول شيء ممكن التأكيد عليه وهو ان الانتفاضة كانت شاملة ، شملت جميع المناطق من الشمال الى الجنوب . النقطة الاخرى ، وهي ان النضال لم يقتصر على فئة من الفئات وبقيت الفئة الاخرى متفرجة مثلما كان يحدث في بعض المرات . ففي السابق كانت المدارس تغلق وبعض التجار يغلقون محلاتهم وبعض الشباب والعمال يشاركون بالمظاهرات الطلابية ، ولكن في هذه المرة كانت القضية مختلفة . الانتفاضة شملت جميع القطاعات الاجتماعية في الضفة الغربية . كانت السلطات الاسرائيلية تصور القصة دائما وكأنها قصة اولاد يغلقون مدارسهم وينزلون الى الشوارع ، اي كانت تلغي العامل الوطني وتصور القضية وكأنها قضية اولاد لا يودون الدراسة ، ولكن ذلك كذب ونفاق . الانتفاضات ، كل الانتفاضات كان يشارك بها قطاعات كبيرة من الشعب ولكن الانتفاضة الاخيرة ساهم بها كل القطاعات بدون استثناء ، الطلاب ، العمال ، التجار ، الموظفين ، معلمو المدارس كانوا مشتركين ايضا . وهذا يمكن اثباته ببعض الامثلة . مثلا عندما حدثت الاصطدامات بين قوات القمع الاسرائيلية وبين المتظاهرين، نأخذ نوعية الذين قتلوا ، ونوعية الذين جرحوا . فالى حين ابعادنا كان هناك شهداء، الشهيد الاول طفل عمره ١١ عاما ، والشهيد الاخر من سلفيت، مثقف ، عمره حوالي ٤٥عاما وكان على رأس المظاهرات ، واخذ من المظاهرات وضرب ثم نقل الى مدينة طولكرم وتوفي على اثر الضرب . في البداية قالوا انه اصيب بنوبة قلبية ولكن ثبت على اثر التشريح انه توفي على اثر الضرب الوحشي الذي تعرض له من قوات الاحتلال . الشهيد الاخر ، حميدان اسعد ابو رميلة من الخليل ، بائع فلافل ، عمره ٣٤ سنة ، وانا اعرفه شخصيا حيث كنت ابتاع من عنده فلافل . ومن ناحية اخرى ، هناك نوعية المجروحين . فقد كنت